أ- العلوم النقلية

فقد وجه علماء تلمسان جل اهتمامهم للعلوم الدينية و الحديث .

أ-التفسير : فهو هو من العلوم الدينية الذي لاقى اهتماما واسعا من علماء أهل تلمسان لقيمته الكبيرة وهو علم يشتمل على معرفة و فهم كتاب الله المنزل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وبيان معانيه و استخراج أحكامه و حكمه.

عرف العلماء المغاربة طريقتين ذكرها ابن خلدون لتفسير القرآن الكريم فتحدث عن التفسير و هناك من المفسرين، المأثور و يستند إلى الآثار المنقولة عن النبي (ص)و السلف، و العمل بهذا يراه ابن مريم من أصعب الأمور و يقول : عن من يفسر القران كانه شهد التنزيل، و يضيف أن الرسول (ص) لم يكن يفسر من القرآن إلا آيات معدودة [1]

ومن اهم الاعلام الذين عملوا في حقل التفسير في العهد الزياني نذكر:

1- **ابو عثمان سعيد بن محمد التيجيبي العقباني التلمساني**: والعقباني نسبة لقرية عقاب في الأندلس، ولد بتلمسان سنة 720هـ واخذ العلم عن ابني الامام أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله التنسي التلمساني و أخوه أبو موسى عيسى وعن محمد بن إبراهيم الآبلي العلوم العقلية والنقلية وأصول الدين والفرائض، تولى الخطابة بالجامع الأعظم، والتدريس بالمدرسة التاشفينية ، تخرج عليه علماء أجلاء منهم: ابنه قاسم بن سعيد العقباني، وابن مرزوق الحفيد، وابن زاغو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمان المغراوي التلمساني، وابراهيم بن محمد المصمودي، توفى بتلمسان سنة 811هـ. [2]

ومن مؤلفاته: " **تفسير سورة الفاتحة**" و" **تفسير سورتي الانعام والفتح**" و" **شرح أرجوزة ابن الياسمين في علم الجبر والمقابلة**" و **شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين**، و" **شرح التلخيص لابن البناء**" و" **شرح لمختصر بن الحاجب في الاصول**"[3].

2- **احمد بن محمد بن عبد الرحمان الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني**: ولد سنة 782هـ، أخذ عن سعيد العقباني وعن أبي يحي الشريف وغيرهما من علماء تلمسان، فكان ابن زاغو فقيها عالما مفسرا.

درس في المدرسة العقوبية بتلمسان، فكان يعلم التفسير والحديث والفقه والحساب والفرائض، ومن أشهر تلاميذه أبو زكريا يحي ابن ادريس المازوني صاحب النوازل، والحافظ التنسي وابن زكريا وأبو الحسن القلصادي.

توفى في 14 من شهر ربيع الاول سنة 845هـ بمرض الوباء، وحضر جنازته العام والخاص، أما مؤلفاته منها: "**تفسير الفاتحة**" و "**شرح التلمسانية في الفرائض**" و "**مقدمة في التفسير**"، **ومنتهى التوضيح في علم الفرائض**.[4]

3- **عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي ابو زيد**: ولد سنة786هـ ونشا بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، وأخذ تعليمه بها أولا ثم ارتحل عنها إلى بجاية سنة 802هـ، فنزل بها وأخذ عن علمائها، وكان في مقدمتهم أبو العباس النقاوسي وأبو الحسن علي بن عثمان المانجلاتي، وأبو الربيع سليمان بن الحسن وغيرهم، ثم انتقل إلى تونس سنة 809هـ، ثم انتقل الى مصر سنة 817هـ، ثم ارتحل الى تركيا ومنها الى الحجاز فأدى فريضة الحج وعاد إلى مصر ثم الى تونس سنة 819هـ، فلازم بها العلامة ابن مرزوق الحفيد الذي أجازه.

ولما عاد الى وطنه تولى القضاء عن غير رضى عنه، ثم خلع نفسه عن هذا المنصب وتصدر للتأليف، فقد ترك مايزيد عن التسعين مؤلفًا في التفسير والفقه والحديث فمنها: **كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن**" في اربعة أجزاء، و " **روضة الانوار**"، و "**نزهة الاخيار في الفقه**" و كتاب "**جامع الهمم في اخبار الامم**" في مجلدين، وكتاب "**الانوار في أيات النبي المختار**" و "**جامع الامهات في احكام العبادات**" في مجلد ضخم، و"**رياض الصالحين**" و"**الذهب الابريز في غريب القرآن العزيز**" و"**الارشاد في مصالح العباد**" و"**العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة**" وغيرها، أما عن وفاته فكانت سنة 875هـ [5].

4- **ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي**: عالم ومفسر، نسبته الى مغيلة، قبيلة بربرية، نشأ بتلمسان وبدأ تعليمه بها، ثم إنتقل إلى مدن أخرى بالمغرب الاوسط، فأخذ عن عبد الرحمان الثعالبي[6]، ثم انتقل من الشمال إلى الجنوب، فسكن بتوات، توفى المغيلي بناحية توات سنة 909هـ بعدها ساهم في نشر الاسلام ببلاد إفريقية والسودان.

أما عن تآليفه فمنها: "**البدر المنير في علوم التفسير**" و"**مصباح الارواح في أصول الفلاح**"، و مختصر "**تلخيص المفتاح**" و"**شرح المختصر**" و"**مفتاح النظر في الحديث**"، و"**كتاب الفتح المبين**"[7].

ب- علم الفقه

إن الحديث عن الفقه في المغرب الإسلامي بصفة عامة و المغرب الأوسط بصفة خاصة يرتبط ارتباطا وثيقا بالمذهب المالكي لشيوعه في البلاد اهتمام العلماء التلمسانيين به، و تجلى ذلك بالمؤلفات الكثيرة التي عرفت في هذا العصر .

و سنحاول عرض إنتاج علماء تلمسان في علم الفقه و أهم العلماء الذين برعوا فيه هم:

1- **محمد بن الحسن بن محمد اليحصوبي المعروف بالباروني**:

أخذ العلم بتلمسان على ابني الامام والآبلي وعمران المشدالي ثم إرتحل الى ابي الحسن الصغير وابي زيد الجازولي و هو فقيه مالكي وكان من أعلام الفقهاء توفي بتلمسان في شهر شوال سنة 734هـ [8].

2- **عمر بن موسى المشدالي البجائي**: ولد عام 670هـ، نشأ ببجاية وتلقى تعليمه بها على يد ناصر الدين المشدالي، ثم انتقل الى مدينة الجزائر ومنها الى تلمسان بطلب من مالكها ابي تاشفين عبد الرحمان الاول الذي قربه وأكرمه غاية الاكرام وعينه على إدارة المدرسة التاشفينية، كما كان يدرس الحديث والفقه والمنطق.[9]

ومن أشهر تلاميذه أبو العباس أحمد المشوش وأبو البركات الباروني والمقري الكبير، وسعيد العقباني وغيرهم، توفي سنة 745هـ.[10]

3- **محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي**: فقيه مالكي من القضاة ينتسب الى صنهاجة، لقد درس على الاخوين ابني الامام وبرز في الفقه على مذهب الامام مالك.

وعندما استولى السلطان أبو الحسن المريني على عاصمة المغرب الاوسط قربّه الى مجلسه وولاه قضاء جيشه، وبقي بجانب السلطان أبي الحسن إلى أن توفي بمرض الطاعون بتونس سنة 749هـ.[11]

4- **أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني التلمساني**: فقيه مالكي هو الجد الامام ابن مرزوق الحفيد لامه، نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الامام ثم ارتحل الى المشرق والتقى بجلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني وغيره من أعلام مصر والشام، وأجازه أبو جعفر بن الزبير.

ولما عاد الى بلاد المغرب الأوسط استعمله أبو الحسن المريني على الزكاة، وتولى القضاء بتلمسان في عهد ابنه أبي عنان فارس المريني واستمر بها الى أن توفي سنة 760هـ.[12]

5- **ابراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن الامام التلمساني**: نزيل فاس وهو ابن الامام العلامة أبي زيد بن الامام له علوم جمة وفتاوى، نقل عنه المازوني ثم الونشريسي في نوازلهما، توفي بفاس ودفن بها عام 797هـ [13].

6- **يحي بن محمد التلمساني**: أخذ عن أبي الحسن البطروني وعن أبي عبد الله بن مرزوق، وأبي القاسم الغبريني له مشاركة في الفقه، توفى سنة 807هـ وكان عمره 65 سنة.[14]

7- **محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحي بن أحمد بم محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني المشهور بالخطيب**: فقيه مالكي أخذ العلم على محمد بن مرزوق الكفيف وعن الامام أبي العباس وغيرهما، ثم ارتحل الى فاس وأجاز عبد الله الزقاق، كان حيا في حدود سنة 819هـ.[15]

8- **أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني**: درس في تلمسان عن والده قاسم العقباني وعن غيره من علماء عصره تولى منصب القضاء بتلمسان، وكانت وفاته بها سنة 840هـ. [16]

9- **سليمان بن الحسن البوريدي الشريف التلمساني**: نشأ ودرس بتلمسان وبرز في الفقه وأثنى عليه كل من القلصادي والونشريسي، توفي عام 845هـ .[17]

10- **محمد الشريف التلمساني أبو عبد الله ويعرف بحمو الشريف**: فقيه، ولي خطاب جامع الخراطين بتلمسان وكان يدرس فيه تلخيص المفتاح ومفتاح الوصول في علم الأصول للشريف التلمساني، توفي بتلمسان سنة 847. [18]

11- **محمد بن أحمد زاغو**: أخذ العلم على والده وغيره من علماء عصره ثم ارتحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج لكنه توفي إثر عودته منه عام 849هـ. [19]

12- **أحمد بن محمد بن يعقوب العجيسي المعروف بالعبادي**: فقيه فاضل من أهل تلمسان، توفي عام 868هـ. [20]

13- **محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني**: هو الفقيه العالم أحد شيوخ أبي العباس الونشريسي، ومحمد بن يوسف السنوسي، كان المغيلي حافظا عالما بمسائل الفقه، توفي بتلمسان سنة 875هـ. [21]

14- **ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني أبو سالم**: فقيه مالكي من أهل تلمسان ولد سنة 808هـ أخذ العلم عن والده وغيره من علماء تلمسان، من تلاميذه أبو العباس أحمد الونشريسي الذي نقل عنه بعض الفتاوى، توفي سنة 880هـ. [22]

15- **يحي أبي عمران بن موسى بن عيسى المازوني**: فقيه مالكي نشأ في مازونة في قرية جبال الظهرة بين واد الشلف ودرس بها على والده وولي قضاء مازونة، ثم انتقل الى تلمسان وأخذ عن ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وإبن زاغو وغيرهم، كان المازوني من أكبر علماء عصره، له "الدرر المكنونة في نوازل مازونة"، وكانت وفاته بتلمسان عام 883هـ. [23]

16- **ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني**: ولد في جبل جرجرة سنة 796هـ، فأخذ عن أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي ثم رحل الى تونس فأخذ عن الأبيّ و القلشلاني، ثم رحل الى بجاية ثم دخل قسنطينة فاستوطنها، له شرح "الفية ابن مالك" في علم النحو و "تفسير القرآن" و" تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن اسحاق"، توفي سنة 895هـ. [24]

17- **علي بن محمد التالوتي أخو الامام محمد بن يوسف السنوسي لأمه**: هو أكبر العلماء ومن أصحاب أبي الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان، توفي سنة 895هـ. [25]

18- **أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي الونشريسي التلمساني**: ولد سنة 834هـ ونشأ بتلمسان وأخذ عن علمائها، أمثال أبي الفضل قاسم بن سعيد العقباني وولده أبي سالم العقباني وحفيده بن أحمد بن قاسم العقباني ومحمد بن العباس وأبي عبد الله الجلاب، وابن مرزوق الكفيف وغيرهم، اشتغل بالتدريس في تلمسان، وأشهر الكتب التي كان يدرسها المدونة ومختصر ابن الحاجب وغيرهما من أمهات الفقه المالكي، كما تولى الفتوى في تلمسان.

ترك الونشريسي عددا هاما من التآليف منها: " المعيار المعرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب" و"تعليق على ابن الحاجب الفرعي في ثلاثة أجزاء" و "كتاب القواعد في الفقه" و "الوثائق في أحكام الوثائق"، ظل الونشريسي مستقرا في فاس إلى أن وافته المنية عام 914هـ. [26]

19- **موسى بن يحي بن عيسى المازوني المغيلي أبو عمران**: فقيه مالكي من القضاة المشهورين، نشأ في مازونة وتعلم بها وهو والد يحي المازوني، له " ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار" و"

الرائق في تدريب الناشئ من القضاء وأهل الوثائق" [27].

ج- علم الحديث

ولعلم الحديث أهمية كبيرة في الدين الاسلامي، فقد اهتم به علماء المغرب الأوسط في عهد بني زيان، وذلك جراء اهتمامهم الكبير بسنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

وقد برز العديد من علماء المغرب الاوسط بتلمسان في علم الحديث منهم:

1- **محمد عبد الجليل التنسي**: (ت 899هـ) اصله من تنس واستوطن في تلمسان بعدما الح عليه السلطان يغمراسن، وكان من كبار علماء المغرب الاسلامي، وقد قام بتدريس الحديث وغيرها من العلوم بتلمسان، فانتفع به خلق كثير أمثال أبي عبد الله بن صعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير، اطلق عليه لقب الحافظ.

له تآليف منها: **نظم الدر والعقيان في دولة بني زيان، وتآليف في الضبط وراح الارواح**.[28]

2- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني الشهير بالخطيب:

ولد بتلمسان في أواخر سنة 710هـ، نشأ بها وتعلم مبادئ العلوم وحفظ القرآن وأخذ العلم عن علمائها أمثال أبي زيد عبد الرحمان بن يعقوب بن علي، وابني الامام أبي زيد عبد الرحمان وغيرهم.

وفي سنة 718هـ ارتحل مع والده الى المشرق فاستغل هذه الرحلة، واقام مدة بالحرمين، ثم رجع الى القاهرة ولازم بها برهان الدين الصفاقسي، وفي سنة 733هـ عاد الى بلاده، فوجد السلطان أبا الحسن المريني محاصرا تلمسان، فاتصل به وساهم مع عمه في الاشراف على بناء مسجد أبي مدين بالعباد، ثم ولاه أبو الحسن الخطابة بذلك المسجد، بعد وفاة عمه، وحظي بأعلى رتبة في مجلس السلطان المريني، ثم رافق أبا الحسن المريني الى الأندلس ، وحضر معه معركة طريف، وفي سنة 748هـ أرسله سفيرا الى ملك قشتالة للتفاوض معه في الصلح، وفي طريق عودته الى افريقية، حدثت هزيمة أبي الحسن بالقيروان، فورد خبرها وابن مرزوق في قسنطينة، فثار أهلها على بني مرين، وأعلنوا البيعة لأحد الأمراء الحفصيين فرجع ابن مرزوق الى تلمسان رفقة أم الأمير أبي عنان، وقام بخدمتها الى أن وصلت إلى فاس، ثم عاد الى تلمسان، وأقام بها، ثم توجه الى الاندلس واستقر بغرناطة حيث اسندت اله الخطابة في جامع الحمراء، الى سنة 754هـ، ثم عاد الى مسقط رأسه، وكان أبو عنان المريني قد قضى على امارة أبي سعيد وأبي ثابت، فألحق ابن مرزوق بمجلسه العلمي، ثم احتل تلمسان سنة 758هـ، هو الى أن توفي بها سنة 781هـ.

له عدة تآليف نذكر منها: "**عجالة المستوفر والمستجاز**"، و"**تيسيير المرام في شرح عمدة الأحكام" في خمسة أجزاء**، و "**تحفة الطرف الى الملك الأشرف**" و" **شرح البردة**" و"**شرح صحيح البخاري**" و" **المسند الصحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن" وكتاب "الامامة** ".[29]

3- **عبد العزيز بن مخلوف العيسي**: المكنى بـ "**ابا فارس**": ولد بتلمسان سنة 602هـ، هو فقيه ومحدث من أهل تلمسان انتقل الى بجاية، تولى القضاء بها، ثم استقل بعد ذلك بقضاء بسكرة ثم قسنطينة ثم الجزائر، أخذ بها عن علمائها كأبي الحسن الحراني وأبي بكر بن محرز وأبي العباس الملتاني وأبي زيد البزناسي وأبي الحسن بن نصير وغيرهم، الى أن توفي بها سنة 781هـ.[30]

د- التصوف

لا شك أن الانتشار الذي عرفته الحركة التصوفية في بلاد المغرب الأوسط في العهد الزياني لم يولد من فراغ إنما هو نتاج لجهود سابقة بذلت قبل هذا العصر، فاهتم علماء تلمسان بعلم التصوف وبرزوا فيه.

ومن أعلام التصوف في حاضرة تلمسان نذكر منهم:

1- **محمد بن أحمد المقري الجد**: ولد بتلمسان في عهد أبي حمو الاول، ونشأ بها ، ودرس عن علمائها، أمثال الأخوين ابني الإمام، وأبي موسى عمران المشدالي، والقاضي ابن عبد النور، وأبي عبد الله منصور ابن هدية، وابن النجار، وفي سنة 737هـ احتل أبو الحسن المريني تلمسان، قدم معه علماء فاس، فدرس عليهم المقري، أمثال المهيمن الحضرمي، والسطي، وأخذ عن الآبلي التعاليم، ثم رحل الى بجاية ومنها الى تونس، فأخذ عن كثير من علماء افريقية، ثم عاد الى تلمسان ، ثم اتجه الى فاس فدرس عن الكثير من علمائها.

ثم عاد الى تلمسان وأقام بها مدة، ثم توجه الى الى المشرق، فلقي بمصر أبا حيانالى مكة لأداء مناسك الحج ولقي بها ابي حيان النحوي، وشمس الدين الأصبهاني، وشمس الدين بن عدلان، وأبا محمد المنوفي، ثم قام بفريضة الحج سنة 744هـ، ولقي بمكة أبا عبد الله بن عبد الرحمان التوزري، وبالمدينة أبا محمد عبد الوهاب الجبريتي، ثم رحل الى الشام فلقي بدمشق شمس الدين بن قيم الجوزية، ثم رجع الى المغرب، فنزل بسجلماسة، ثم أجاز إلى الاندلس، فأقام مدة بغرناطة، ثم عاد الى تلمسان، فصحب أبا عنان سنة 749هـ الى فاس، فولى القضاء بها، ودرس بها الى أن توفي فيها سنة 759هـ، فحمل الى تلمسان ودفن بها [31].

له بعض التآليف في علم التصوف، ومن أهمها كتابه الشهير " **الحقائق والرقائق**"، كما له كتاب آخر بعنوان "**رحلة المتتبل**"، وكذا كتاب "**اقامة المريد**".

وممن أخذ عنه من العلماء، الامام الشاطبي و لسان الدين ابن الخطيب السلماني و عبد الرحمن ابن خلدون والكاتب ابن زمرك و أبو محمد بن جزي وغيرهم.[32]

2- **عبد الرحمان ابن زاغو (ت 845هـ)**: الذي وصفه ابن مريم في كتابه البستان فقال عنه:" قدم راسخة في التصوف مع الذوق

السليم والفهم المستقيم وبه يضرب المثل في الزهد والعبادة" [33]

كما كان لبعض الحكام دور في تشجيع علم التصوف، ومنهم نذكر **ابو محمد بن أبي حمو موسى الثاني** بكتاب سماه **"الاشارة في حكم العقل بين النفس النطمئنة والنفس الامارة"** [34].

3- **ابراهيم بن محمد المصمودي التلمساني**: أصله من صنهاجة المغرب، نشأ بها وأخذ العلم بفاس عن موسى العبدوسي ومحمد الآبلي، وعندما حل بتلمسان لازم الفقيه أبا عبد الله الشريف التلمساني بالمدرسة اليعقوبية، ثم تفرغ للعبادة والتدريس والاجتهاد.

ومن أشهر تلاميذه، **عبد الله بن جميل**، **وابن مرزوق الحفيد**، توفي حوالي سنة 804هـ، ودفن بمقبرة الملوك الزيانيين.[35]

4- **قاسم بن سعيد العقباني التلمساني**: فقيه مالكي، أخذ العلم عن والده، ولي القضاء بتلمسان وحج سنة 830هـ.

أخذ عنه ابن مرزوق الكفيف وأبو العباس الونشريسين وابن زكريا وحفيده محمد بن أحمد العقباني، وأبو عبد الله بن العباس التلمساني، وأبو زكريا يحي المازوني، والحافظ التنسي وأبو الحسن القلصادي وغيرهم.

له عدة تآليف نذكر منها: "تعليق على مختصر ابن الحاجب الفرعي" وله أيضا "أرجوزة في التصوف"، توفي سنة 854هـ.[36]

هـ- العلوم اللسانية

أ- الشعر: لقد شهد الشعر ازدهارا كبير وتطور تطورا ملحوظا في عهد بني زيان، وذلك يعود الى:

- تقيم الملوك الزيانيين الاموال للشعراء وتكريمهم.
- اهتمام الملوك بأهل العلم والادب .
- حبهم للأمسيات الشعرية التي كانت تقام في الاعياد والمناسبات.

ب- النثر: عرف النثر ازدهارا كبيرا في هذه الفترة بحيث تطور من حيث الكم والكيف وساعدته على ذلك عوامل شتى تتمثل خاصة في أن ملوك الدولة الزيانية كانوا من العلماء والادباء والشعراء، وبذلك عملوا على مواكبة النثر.

ومن أهم الشعراء والادباء الذين عرفهم التاريخ الزياني نذكر:

1- **ابن خميس التلمساني**: كان من كبار شعراء تلمسان حتى لقب بشاعر المائة السابعة، فاق شعراء عصره، له ديوان في الشعر إلا انه فقد.[37]

2- **أبو عبد الله محمد بن يوسف الثغري التلمساني**: ولد ونشأ بتلمسان، نبغ في فنون الأدب، نظم القصائد التي كان يلقيها في الاحتفالات الدينية التي كان يقيمها أبو حمو موسى الثاني للاحتفال بالمولد النبوي الشريف [38]، فكان الشعراء ينشدون قصائد المدح في النبي عليه الصلاة والسلام ثم يمدحون الحكام الزيانيين [39]، كما شارك حكام بني عبد الواد أيضا في نظم الشعر، فكان أبو حمو موسى الثاني ينظم أحسن القصائد في أغراض متباينة، كذلك السلطان أبو زيان محمد الثاني كان ينظم الشعر بفصاحة بليغة [40].

ومن قصائد الحاكم أبو حمو موسى الثاني بمناسبة المولد النبوي الشريف:

بمولده فد اشرق الكون كله وكل سنى شمس وبدرودوري.

سلام على من بالبقيع والحمى سلام على البدر المنير التهامي.

سلام على المشتاق موسى بن يوسف على خيرخلق الله هاد ومهدي.[41]

3- **أبو اسحاق التلمساني ابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري**: ولد بتلمسان في شهر رجب سنة 609هـ وانتقل به ابوه الى الاندلس وهو ابن سبعة أعوام فاستوطن غرناطة مدة ثلاث سنوات ثم رحل منها الى مالقة فسكن بها وقرا على أبي بكر بن دحمان وأبي صالح محمد بن محمد الزاهد، وأبي عبد الله بن حفيد، وابي الحسن بن سهل بن مالك، ثم انتقل الى سبتة بالمغرب الأقصى، ولقي بها الحسن بن عصفور الهواري، وغيره من العلماء، فاصبح حينئذ فقها ومتضلعا في الأدب، **له قصيدة في المولد النبوي الشريف ومقالة في علم العروض، كما له ارجوزة مشهورة في علم الفرائض تعرف "بالتلمسانية"** [42].

4- **سليمان بن علي بن عبد الله بن يس العابدي الكومي المعروف باسم العفيف التلمساني**: ولد سنة 610هـ أصله من قبيلة كومية ، وبعد تقدمه في السن ارتحل الى المشرق فدخل القاهرة ، وأقام عند شمس الدين الآبلي.

له العديد من المؤلفات في الأدب ومشاركة في كثير **من العلوم، له ديوان شعر في مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق وله عدة شروح منها: "كتاب النصوص" لابن عربي، و"شرح المواقف للنظري" و"سرح منازل السائرين" و" شرح قصيدة ابن سيناء في الروح"** [43].

5- **احمد بن علي الملياني أبو العباس**: من أهل مليانة ثار عمه أبو علي أحمد الملياني على الحفصيين في أواخر المائة السابعة ثم فر الى المغرب والتجا الى السلطان يعقوب المريني فأقطعه بلدة أغمات اكراما له، فرحل أحمد مع عمه الى المغرب بعد فراره، فاكمل دراسته في مراكش واغمات ثم توجه الى تلمسان، وفي سنة703هـ غادر تلمسان وتوجه الى غرناطة بالاندلس واستقر بها الى ان توفي سنة 715هـ، **ذكره لسان الدين في الاحاطة وقال:" صاحب العلامة بالمغرب، الكاتب الشهير البعيد الشأن في اقتضاء الثره، المثل المضروب في العفة وقوة الصرامة، ونفاذ العزيمة، أخذ بحظ من الطب، حسن الخط، مليح الكتابة، قارضا للشعر ..."**[44].

6- **محمد بن يوسف القيسي التلمساني المعروف بالثغرى**: ولد ونشأ بتلمسان، وأخذ العلوم عن ابي عبد الله الشريف التلمساني وغيره من علماء عصره، فأصبح شاعرا وأديبًا وكاتبًا فقربه ملوك بني زيان إلى بلاطهم، فلازم الملك أبا حمو موسى الثاني" فكان ينظم القصائد الشعرية ويلقيها بمناسبة الإحتفالات

المختلفة، ومنها ليلة المولد النبوي الشريف عام 771هـ منها مايلي:

أقصرفإن نذير الشيب وأفاني وأنكرتني الغواني بعد عرفانيَ.

وقــد تماديت في غـي بلا رشد والنفس تأمرني و الشيب ينهانيَ.

فقلت للنفس أذ طالت بطالتها مهلا ألم يأن أن يخشى ألم يأن .

كم من خِطِي في الخطايا قد خطوت ولم تراقبني الله في سرو إعلانِ.

فلا تغرَّنكِ الدنيا بزخرفـها فيا ندامة من يغترُّ بالفاني. [45]

وما ألقاه من شعره سنة 776هـ:

أيُّهَا الحافِظون عهْدِ الوِدادِ جددوا أنسنا بباب الجِيادِ.

وصِلوها أصــائلا بليالٍ كلالٍ نظمن في الأجْيادِ.

في رياضٍ منضِدات المجاني بين تلك الرُبا وتلك الوهادِ.

وبُروجٍ مشيِّداتِ المباني باديات السِنا كشهب بوادِ.

رقٍ فيهَا النسيمَ مثل نسيبي وصِفا النهرُ مثل صفوودادي. [46]

7- **محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي**: هو أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي، أصلا وولد ببجاية عام 821هـ، وبها تلقى تعليمه الأول على علمائها ، ثم سافر الى تلمسان عام 840هـ وأقام بها سنوات واحتك بعلمائها أمثال ابن مرزوق الحفيد الذي أخذ عنه التفسير والحديث والفقه والأدب والمنطق والجدل والفلسفة والطب والهندسة، وأخذ عن أبي القاسم بن سعيد العقباني الفقه وأصول الدين، وعن أبي الفضلبن الإمام التفسير والحديث والطب والعلوم والتصوف، وعن أبي العباس زاغو التفسير والفقه والحساب والهندسة والتصوف، وبعدما تبحر في العلم والمعرفة رجع الى بجاية سنة 844هـ، ثم ارتحل الى تونس سنة 845هـ، ثم اتجه الى الشام، ثم سكن مدة ببيت المقدس، ثم حج سنة 849هـ، ثم استقر بالقاهرة، توفي ببلاد الشام سنة 864هـ. [47]

8- **أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد بن عبد الله المعروف بابن الحاج البيدري التلمساني**: تعلم الأصول والمنطق والمعاني والبيان والعربية على يد ابن زكري، والحافظ التنسي، والامام السنوسي وغيره من علماء المغرب الاوسط، وكان ماهرا في علوم اللغة والحساب، كما كان يقرض الشعر، كما كان زاهدا في الدنيا، وتخرج عنه ابن أخته الحاج بن سعيد، ومحمد المديوني الذي أخذ عنه القراءات السبع والعربية والتصوف، كما أخذ عنه عبد الرحمان العارف بالله اليعقوبي التصوف، من مؤلفاته "شرح سينية ابن باديس" و"شرح البردة للبوصيري"، وله نظم "عقيدة السنوسي الصفري"، توفي حوالي 930هـ. [48]

2- العلوم العقلية

أ- العلوم الطبيعية

وتشمل الطب والرياضيات والفلك والتنجيم، والكيمياء وعلم الفلاحة والموسيقى وغيرها من العلوم التطبيقية، ونظرا لأهميتها قد لقيت تشجيعًا من قبل حكام بني زيان من خلال تشجيع العلماء على العمل والاختراع وتسهيل الرحلات الثقافية.

سنتطرق لبعض العلماء الذين برزوا في هذا الميدان ونخص بالذكر منهم:

1-**محمد بن يحي بن علي النجار التلمساني**: ولد ونشأ بتلمسان وأخذ العلم عن علمائها ومن بينهم الآبلي، ثم رحل الى المغرب الاقصى فدرس عن ابي عبد الله محمد بن هلال بسبتة، ثم أخذ بمراكش عن أبي العباس بن البناء فنبغ في العلوم العقلية والفلك والتنجيم، ثم عاد الى تلمسان فدرس بها، ثم التحق ببلاط أبي الحسن المريني أيام احتلاله تلمسان وصحبه الى افريقية، توفي بتونس سنة 749هـ بالطاعون. [49]

2- **محمد بن ابراهيم بن أحمد الشهير بالآبلي**: شيخ العلوم العقلية في عصره، ومن أشهر علماء المغرب الأوسط في القرن الثامن الهجري.

ولد بتلمسان سنة 681هـ، شب على حب العلم والمعرفة، فقد أخذ علوم المنطق والأصول على أبي موسى بن الأمام وعن جده القاضي، وعلى أبي الحسن التنسي، وعند احتلال تلمسان من قبل السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني استخدمه الملك الزياني في بلاطه، ثم توجه الى المشرق لأداء فريضة الحج، فدخل مصر والعراق، ثم عاد الى بلاده عندما استرجع الملك أبو حمو موسى الأول ملكه، وقد بلغه عن الآبلي وتقدمة في علوم الحساب، فعينه على ضبط جباية أمواله ومشارف أعماله، الا أن الآبلي لم يرضى بذلك ففر الى فاس، فتبحر في العلوم، ثم ارتحل الى مراكش، ثم رجع الى فاس، فقد انتشر ذكره وذاع صيته وصار يعرف بعالم الدنيا وانصب عليه طلبة العلم من كل صوب وحدب، ثم انتقل الى افريقية سنة 748هـ، ومكث بتونس الى أن استدعاه السلطان أبو عنان بعد استلائه على المغرب الأوسط سنة 753هـ، فغادر الآبلي تونس، وحل ببجاية ثم سار مع أبي عنان الى المغرب الأقصى وتابع التدريس بفاس الى أن توفي بها سنة 757هـ. [50]

3- **أبو الحسن علي بن أحمد المشهور بابن الفحام**: أخذ تعليمه عن أبي عبد الله بن النجار، وكان عالما بالحساب والهندسة والميكانيك، وقد ابتكر أنواعًا من الآلات. [51]

4- **محمد بن أبي جمعة بن علي الشهير بالتلاليسي**: أبو عبد الله الطبيب الخاص للملك أبو حمو موسى الثاني هو من أسرة جل أفرادها علماء وأطباء، وكان على قيد الحياة فيما بين عامي 760 -767هـ.

كان التلاليسي أحد أطباء المغرب الأوسط، وعلاوة على براعته في الطب ومهارته في العلاج كان أديبا متفننا ينظم الشعر. [52]

5- **محمد بن ابراهيم بن الامام أبو الفضل**: ولد بتلمسان و نشأ بها

وأخذ تعليمه على علمائها مثل ابن مرزوق الحفيد وغيره، وارتحل إلى تونس سنة 810هـ، ثم انتقل الى القاهرة ومنها الى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، ثم رجع إلى القاهرة سنة 812هـ ومنها توجه إلى الشام، فكان لأبي الفضل دراية للعلوم العقلية و النقلية، وله أعمال في الأدب والشعر والطب وله أبحاث في التفسير، توفي عام 845هـ.[53]

6- **محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي أبو الفضل**: ولد ببجاية وبها أخذ عن والده وغيره من علماء عصرهن ثم إرتحل منها إلى تلمسان عام 840هـ وأخذ عن محمد بن مرزوق الحفيد التفسير و الحديث و الفقه و الأدب و المنطق و الجدل و الفلسفة و الطب و الهندسة، وعن أبي القاسم بن سعيد العقباني الفقه وأصول الدين، وعن أبي الفضل بن الإمام التفسير و الحديث و الطب و التصوف، وعن أبي العباس أحمد بن زاغو التفسير و الفقه و المعاني و البيان و الحساب و الهندسة، وعن أبي الحسن علي بن القاسم أتقن فن الحساب و الجبر و المقابلة، اما الطب فأخذه عن محمد بن علي بن فشوش التلمساني، وعاد إلى بجاية سنة 844هـ، وفي سنة 845هـ رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق فزار طرابلس و الشام وبيت مقدس ومكة المكرمة، حج سنة 84هـ توفي عام 865هـ. [54]

7- **محمد بن أحمد بن أبي يحي الشهير بالحباك**: ولد ونشأ بتلمسان وهو أحد كبار علماء المغرب الأوسط وخصوصا في الحساب و الفرائض وعلم الإسطرلاب.

ومن تأليفه: "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" وله أيضا "شرح التلمسانية في الفرائض" و"شرح تلخيص ابن البناء و نظم رسائل الصغار في الإسطرلاب". [55]

8- **علي بن محمد القرشي البسطي الشهير بالقلصادي**: نزيل تلمسان كان نابغة في الرياضيات و الفرائض وغيرها من العلوم تجول في معظم أنحاء المغرب و المشرق، واستقر في تلمسان وأخذ عنه كثيرا منهم السنوسي و الملالي وغيرهما، وألف القلصادي كثيرا في الحساب و الفرائض، ومن تأليفه: "كتاب كشف الحجاب عن قانون الحساب" و"شرح تلخيص ابن البناء" و"شرح ابن الياسمين في الجبر والمقابلة"، توفي سنة 891هـ. [56]

9- **منصور بن علي بن عبد الله الزواوي أبو علي**: ولد ببجاية سنة 710هـ ونشأ بها، وأخذ عن منصور المشدالي وابن المسفر وأبو علي بن الحسن، ويوسف الزواوي، وابي العباس أحمد بن عمران، و في تلمسان درس عن أبي محمد عبد الله المهين الحضرمي، ثم ارتحل إلى الأندلس سنة753هـ، ثم نزل بتلمسان واستقر بها، كانت له مشاركة في كثير من العلوم العقلية والنقلية وخاصة الحساب و الهندسة.[57]

10- **محمد بن قاسم بن توزت**: التلمساني أحد كبار علماء المغرب والأندلس كان عالما في الحساب و الخط و الهندسة أخذ عنه الإمام محمد بن يوسف السنوس

بـ العلوم الاجتماعية

ـ التاريخ

هو من العلوم التي لم يغفل عليها علماء تلمسان ، إذ برز الكثير منهم في هذا المجال في عهد بني زيان، و صنفوا كتبا تعد اليوم من المصادر الأساسية لدارسة تاريخ بني زيان .

و من أهم المؤرخين للدولة الزيانية نجد :

1- **أبو زكريا يحي بن خلدون (ت 780هـ/ 1378م)**: ولد بتونس سنة 734هـ، نشأ بها وتلقى العلم على علمائها، واستفاد كثيرا من مجلس أبي الحسن المريني، مثل عبد المهيمن الحضرمي، والآبلي والسطي، وغيرهم، وفي عهد السلطان أبي عنان المريني انصرف الى خدمة الدولة المرينية بفاس، وفي سنة 761هـ، رافق الأمير أبا عبد الله الحفصي، الذي توجه نحو بجاية قصد انتزاعها من عمه السلطان أبي اسحاق، ولما استولى أو عبد الله الحفصي على بجاية سنة 765هـ، عين يحي بن خلدون في منصب الحجابة فمكث في بجاية الى أن استولى عليها ملك بجاية سنة 767هـ، فسجن يحي بعنابة ، بأمر من الأمير أبي العباس، وفي سنة 769هـ، التحق يحي بن خلون ببلاط أبى حمو الثاني، حيث عين كاتبًا للسلطان الزياني، ثم رحل الى فاس مع أخيه عبد الرحمان بن خلدون، وفي سنة 776هـ عاد يحي بن خلدون الى تلمسان، فأرجعه أبو حمو الثاني في منصب الكتابة، وألف له كتاب "بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد" فاهتم للتأريخ للدولة العبد الوادية ، منذ نشأتها إلى عصر المؤلف القرن الثامن هجري ،و يعد من المصادر الأساسية لكون صاحبه عمل كاتبا في ديوان السلطان أبي حمو موسى، فكان قريبا من الأحداث التاريخية.[59]

2ـ **العالم شمس الدين بن مرزوق الخطيب** (711هـ 781هـ/ 1379ـ 1311م) نشأ بتلمسان وأخذ عن الآبلي، وعن أبي محمد المجاصي، صاحب كتاب "المسند الصحيح الحسن في ذكر وآثر و محاسن مولانا أبي الحسن المريني"و تخللته ذكر بعض الأحداث التاريخية عن بني مرين و بني زيان.[60]

3ـ **محمد بن عبد الله التنسي**: (ت 899هـ) له "نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان"، وله مكانة رفيعة في بلاط المتوكل الزياني (866 -873هـ/ 1462 -1468م) فخصص هذا الكتاب للثناء عليه، وكر شرفه وشرف بني زيان.

كما ألفت كتب أخرى في هذا المجال، كتاب "زهرة البستان في دولة بني زيان"، لمؤلف مجهول عاصر الحاكم أبا حمو موسى الثاني، وكتاب "النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب" لأبي عبد الله بن صعد التلمساني المتوفى سنة 901هـ- 1495م.[61]